

أثر مؤرخو الموصل خلال القرن السابع الهجري على كتب التراجم ابن العديم انموذجاً

مها سعيد الخفاف

جامعة الموصل مركز دراسات الموصل

(قدم للنشر في ٨ / ٨ / ٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩ / ٩ / ٢٠٢٢)

الملخص:

امتاز القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بظهور نتاج عدد من المؤرخين الموصليين، كان لهم دوراً كبيراً في تدوين الأحداث التاريخية التي جرت بمدينة الموصل أو غيرها من الحواضر العربية الإسلامية، وذلك من خلال معاصرتهم للأحداث أو ما دونوه من روايات في كتبهم التي وصلت إلينا، في حين أن روايات ابن العديم التي كان مصدرها مؤرخو الموصل قد تنوعت ما بين روايات تخص الموصل ورجالها، وأخرى تخص مدينة حلب وعلمائها، وهي من أهم المصادر التي اعتمد عليها المؤرخ ابن العديم في كتابه (بغية الطلب في تاريخ حلب)، لكن تبقى أهمية تلك الروايات بكونها متداولة في عصر الأخير على اختلافها بكونها روايات شفاهية وتحريرية.
الكلمات المفتاحية: الموصل، مؤرخين، كتب التراجم، ابن العديم.

The impact of Mosul historians during the seventh century AH on the translation books of Ibn al-Adim as a model

Maha Saeed Al Khafaf

Mosul University Mosul Studies Center

Abstract

The seventh century AH / thirteenth century AD was characterized by the emergence of the product of a number of Mosul historians, and they played a major role in writing down the historical events that took place in the city of Mosul or other Arab Islamic cities, through their contemporaneous events or what they wrote down in their books that reached us. While the narrations of Ibn al-Adim, whose source was the historians of Mosul, varied between narrations related to Mosul and its men, and others concerning the city of Aleppo and its scholars, and it is one of the most important sources that the historian Ibn al-Adim relied on in his book (in order to request in the history of Aleppo), but the importance of these remains The novels being circulated in the last era are different from being oral and written novels .

Key words:..Mosul, historians, books of translations, Ibn al-Adim

المقدمة:

ان المتابع لكتب التراجم يجد انها احتوت على موضوعات واسعة ومختلفة منها ما أختص بتراجم الشخصيات كالمحدثين و القراء والفقهاء وغيرها من الشخصيات ، كما برزت كتب تراجم المدن التي ترجم فيها للأشخاص الذين عاشوا فيها او مروا بها ومنها كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) لابن العديم(ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) وهو من الكتب المهمة للتاريخ الاسلامي، وقد أثنى عليه كثير من المؤرخين، لما تضمنه من مادة تاريخية وجغرافية شاملة ومفيدة عن بلاد الشام عامة والمنطقة الشمالية منه على وجه التحديد، ارج فيه لحقبة طويلة امتدت الى سبعة قرون، وهو ما أفرده به المؤلف عن أقرانه في كثير من جوانبها ولاسيما التراجم التي ذكرها فكانت مصدرا للأخذ والنقل والاستشهاد عند كثير من اللاحقين ممن اتى بعده، ويقع الكتاب في اثني عشر جزءا مع الفهارس، جاء في مقدمته التي بلغت (١٦٠) صفحة نبذة عن اسرة ابن العديم وحياته ورحلاته وعلاقته بالسلطة والعلماء، ثم التطرق الى اهمية الكتاب ومنهجه ومادته والتعريف بنسخ المخطوطة ونشراته، ثم الحديث عن جغرافية مدينة حلب هذا ما جاء في الجزء الاول، اما فيما يتعلق ببقية اجزاء الكتاب فقد اورد تراجم لأهل العلم والادب والسياسة جميعهم من اهل حلب اما بالسكن او المرور بها، فضلا عن قسم كبير من القصائد والاشعار وحكايات ادبية وروايات تاريخية، وقد تم الاعتماد على طبعة مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامية / مركز دراسات المخطوطات الاسلامية، (ردمك: ٢٠١٦)، تحقيق المهدي عيد الرواضية.

اما اهمية البحث فهو ابراز اثر مؤرخي الموصل ممن كان لهم حضورا في كتاب (البغية) وهما نوعان : الاول مؤرخون سبقوا ابن العديم مثل الازدي والجعابي والخالديان، والنوع الثاني مؤرخين عاصروا ابن العديم وهم كثيرون، وبالتالي فان حضور مؤرخي الموصل ونتائجهم قد اثر بشكل او باخر على محيطها، لذا نجد ان ابن العديم قد اجبر على اقل تقدير ان يأخذ من هؤلاء المؤرخين وذلك لعدة اسباب في مقدمتها وجود حضورهم المهم في حركة التدوين التاريخي ، وكذلك توفر مادة علمية تاريخية قد تجاوزها الاخرين او انهم غفلوا عنها ، وفي نفس الوقت كان لموقع الموصل وبحكم مجاورتها مدينة بغداد نسبيا جعلها بمكانة مصدر القرار احيانا او المؤثر به ، اما الهدف من البحث هو الكشف عن حضور مؤلفات مؤرخي الموصل الذين عاصروا ابن العديم في المحيط الثقافي العربي الاسلامي والايخىر انموذجا لذلك.

وقد قسم البحث الى مقدمة واربع فقرات، تحدثت الفقرة الاولى عن كمال الدين ابن العديم وكتابه بغية الطلب في تاريخ حلب، وشملت الفقرة الثانية حضور مؤرخو الموصل الذين سبقوا ابن العديم في كتابه البغية ، وضمت الفقرة الثالثة حضور مؤرخو الموصل الذين عاصروا ابن العديم في الكتاب ذاته، واحتوت الفقرة الرابعة اثر مؤرخو الموصل السابقين والمعاصرين لابن العديم على كتاب البغية، وخاتمة فيها ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج.

أولاً: كمال الدين ابن العديم وكتابه بغية الطلب في تاريخ حلب:

ولد كمال الدين ابن العديم في مدينة حلب سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) وهي السنة التي حددها بنفسه لياقوت الحموي في الكتاب الذي ألفه ((كمال الدين اطال الله بقاءه-وسماه الاخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة، وقراته عليه فاقربه))^(١)، وذكر الصفدي انه ولد سنة (٥٨٦هـ/١١٩٠م)^(٢)، اما المقرئ فذكر ان ولادته كانت سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)^(٣)، ويرجح السنة الاولى لكونها اقدم واقرب المصادر لابن العديم.

اما اسمه وكنيته هو عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر^(٤)، العقيلي، إذ يرجع في نسبه إلى بني عقيل الذين سكنوا العراق والجزيرة^(٥)، فضلا عن ان بعضهم سكنوا البصرة في محلة بني عقيل. ثم انتقل موسى بن عيسى بن عبد الله بن ابي جرادة إلى حلب واستوطنها وذلك بعد سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م) لغرض التجارة، فاستقروا فيها وكان من فقهاء الحنفية^(٦)، أما كنيته فكني بـ ابي القاسم^(٧)، وابو حفص^(٨)، ومن اشهر كناه كنية اطلقت على اسرته قبل ان تطلق عليه وهي (ابن العديم) وهي كنية تعود إلى احد اسلافه الذي كان واسع الثروة وكثير الشكوى في شعره، من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك^(٩)، واطلقت على ابن العديم عدة القاب اشهرها لقب (كمال الدين) وعلل ياقوت الحموي سبب اطلاق هذا اللقب عليه لكونه وهو ((كاسمه كمال في كل فضيلة، لم يعتن بشيء إلا وكان فيه بارزاً، ولا تعاطى امراً إلا وجاء فيه مبرزاً))^(١٠)، واخذ باقي المؤرخون عن ياقوت هذا اللقب ولقبوا ابن العديم به، ولقبه ابن الشعار بـ (صدر صدور الآية)، (وشمس علماء الامة)^(١١)، اما اليوناني فقد لقبه بـ (سيد النبلاء ورئيس الرؤساء، وسيد الوزراء، سفير الخلافة المعظمة)^(١٢)، وكثرة هذه الالقاب تدل على مكانته ووصافه وسمعته الحسنة ((فإن الله كمل خلقه، وحسن خلقه))^(١٣).

ولم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت لابن العديم إلى تعليمه، ما عدا ما ذكره في كتابه (الاخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة) الذي احتوى على فضائل هذه الاسرة ومناقبها والذي نقل منه ياقوت الحموي حياته، إذ أشار ابن العديم انه لما بلغ السابعة من عمره الحقه والده بالكتاتيب في دمشق، فحتم القرآن حفظاً وعمره تسع سنين، ولما بلغ العاشرة من عمره قرأ القرآن بالقراءات العشر، كما تعلم الخط والكتابة وكان مجتهداً بين زملائه^(١٤)، كما كان لوالده احمد بن هبة الله وهو قاضي وخطيب تأثير كبير في تعليمه الاولي الذي كان يرغبه في حفظ الفقه، فضلاً عن عمه ابي غانم محمد بن هبة الله الذي سمع منه الحديث، والشيخ عمر بن طبرزد(ت ٦٠٧هـ/١٢١٠م)، ومن اشهر شيوخه الشيخ افتخار الدين (ت ٦١٦هـ/٢١٩م) سمع منه الحديث الشريف، ودرس القرآن والنحو على ابي البقاء موفق الدين الحلبي(٦٤٣هـ/١٢٤٥م)^(١٥)، ودرس الحديث عن يد ابن شداد الذي له صلة وثيقة معه فهو

شيخه^(١٦)، ثم رحل إلى القدس اربع مرات منها اثنان برفقة والده وكان ذلك سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م) وايضاً سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م). واثنان لوحده وذلك سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وسنة (٦٤٢م/١٢٤٤م) فسمح الحديث من الشيخ ابو علي الاوقى (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، ومن شيوخه ايضاً احمد بن عبد الرحمن المقدسي (ت ٦٣٩هـ/١٢٤١م)، كما رحل إلى الحجاز من اجل اداء فريضة الحج فالتقى مع ابي الفتح نصر الحصري (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م)، وهبة الله بن محمد المقدسي (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)^(١٧)، كذلك رحل إلى العراق مرتين فوصل بغداد سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) والآخرى سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) والتقى بالشيخ عبد العزيز الاخضر (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) وابن ميقر البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)^(١٨)، كما زار الموصل سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) إذ ذكر ابن العديم في ترجمة الشاعر احمد بن محمد المعروف بابن الحلاوي الموصلي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) إلى لقائه مع هذا الشاعر في الموصل قائلاً: ((واجتمعت به فيها وانشدني مقاطيع من شعره وكان حينئذ قد غير ملبوسه وتزيا بزى الاجناد وكان اجتماعي به بالموصل بمشهد البرمة يوم التاسع من محرم سنة احدى وخمسين وستمائة))^(١٩)، كما التقى بالمحدث ابو محمد المعافي بن اسماعيل الموصلي المعروف بابن الحدوس الشافعي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)^(٢٠)، وابو القاسم عبد المحسن الطوسي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)^(٢١).

اما تلاميذه فقد قضى ابن العديم وقتاً طويلاً من حياته في التدريس فدرس على يديه العديد من الطلاب، اشهرهم ابو الفتح عمر بن محمد المعروف بابن الحاجب الدمشقي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) وابن شداد الحلبي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)^(٢٢) صاحب كتاب (الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة)^(٢٣)، فضلا عن مكانته في التدريس اذ أنشئ مدرسة باسمه ، ونظراً للشهرة العلمية التي وصلها تقلد عدة مناصب منها تعليمية ومنها ادارية إذ عمل مدرساً لمدة طويلة من حياته، فقد درّس في العديد من المدارس الحنفية المنتشرة في حلب^(٢٤) مثل المدرسة الشاذبختية^(٢٥)، والمدرسة الحلاوية^(٢٦)، وكان يدرّس الحديث لطلابه إذ تلقى الحديث على اشهر شيوخ عصره كما ذكر سابقاً، ولم يقتصر نشاطه العلمي على التدريس، وانما قام بإنشاء مدرسة سماها باسمه وهي المدرسة الكمالية العديمية وذلك سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م)^(٢٧)، كما ناب عن القاضي صدر الدين احمد بن سني الدولة في قضاء دمشق سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) وكان عمره آنذاك قد بلغ الخامسة والخمسين^(٢٨)، وتولى الوزارة لملوك بني ايوب مرتين، الاولى في عهد الملك العزيز (٦١٣-٦٣٤هـ/١٢١٦-١٢٣٦م)^(٢٩)، والثانية في عهد الملك الناصر الثاني (٦٣٤-٦٥٨هـ/١٢٣٦-١٢٥٩م)^(٣٠)، كما تقلد نيابة السلطنة^(٣١)، إذ أنه قد ناب عن الملك الناصر الثاني حاكم حلب ودمشق في الحكم، ولا نعلم متى تقلده لهذا المنصب، لكن يبدو ذلك في فترة متأخرة من حياته، ولعلها بعد سنة (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) عندما ضم الملك الناصر الثاني دمشق لحكمه^(٣٢)، كما عمل ابن العديم سفيراً إلى عدة مدن من بلاد الشام من قبل ملوك بني ايوب ، وكانت من أهم السفارات عندما ارسل سفيراً لطلب النجدة ومساعدة الجيوش، من قبل

الملك الناصر الثاني حاكم حلب إلى الملك الصالح اسماعيل حاكم دمشق وذلك سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) لطلب المساعدة منه ضد الخوارزمية الذين هاجموا اعمال حلب^(٣٣)، وانتقلت المصادر التاريخية ان وفاة ابن العديم كانت بمصر وتوفي بظاهاها سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) ودفن بسفح المقطم بالقاهرة^(٣٤).

وترك ابن العديم من الكتب المتنوعة والتي الفها في مختلف فنون العلم والمعرفة، فألف في الحديث والفقه، فضلاً عن الشعر والخط، لكنه برز بوصفه مؤرخاً من خلال كتبه التاريخية أشهرها كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) وهو موضوع بحثنا، وكتاب (زبدة حلب من تاريخ حلب)^(٣٥). وكتاب (الدراري في ذكر الذراري)، الفه للملك الظاهر بمناسبة ولادة ابنه الملك العزيز محمد، وكتاب (تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد)^(٣٦)، وكتاب (الوصلة إلى الحبيب في وصف الطبيبات والطيب)، وهو في الطب والاعشاب، وكتاب (ضوء الصباح في الحث على السماح)، وكتاب (الاخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة)^(٣٧)، وكتاب (منهاج في الاصول والفروع على مذهب ابي حنيفة) ذكرهما البغدادي^(٣٨)، وغيرها من الكتب^(٣٩).

اما منهجه لقد اشار ابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) إلى كتاب (بغية الطلب في تاريخ حلب) بانه ((حذا فيه حذو تاريخ الخطيب ابي بكر بن ثابت))^(٤٠)، والفه على نمطه^(٤١)، ولم يشذ عنه في مداخل الابواب والفصول التي تسبق مجاميع اسماء التراجم، وان خالفه في الترتيب في تراجم المحمدين الذين جعلهم الخطيب البغدادي في اول التراجم على عادة بعض المؤرخين، بينما اتبع ابن العديم الترتيب على حروف المعجم، وجعل الجزء الاول خاص بمدينة حلب وقال روزنثال: ((ان ابن العديم يستحق الذكر لا لان لبعض تراجمه خصائص تاريخية، بل لان المقدمة التاريخية اصبحت على يده فصلاً ضخماً عن جغرافية شمالي سوريا، وانها بحثت تبعاً لأحسن المصادر وقدمت فيها معلومات ثقافية غنية))^(٤٢)، وكانت تراجم ابن العديم للشخصيات دقيقة، إذ يبدأ بمقدمة ملخصة عنها ثم يفصل ما ذكره بإسناد الراوي فيذكر نسبه ومؤلفاته، وجزء من سيرته، دون الاخلال بتاريخها، وفي بعض الاحيان يعطي تقويماً لها وينقدها بشكل علمي، ويلاحظ انه اعتمد على الدراسة الميدانية بشقيها المشاهدة والاستجواب، فكان يزور المواقع الاثرية ثم يصفها، أما مصادره فهي واسعة تدل على سعة اطلاعه وثقافته^(٤٣)، وهذا الكتاب من الكتب التي شرع ابن العديم في تأليفها في زمن مبكر من حياته، ابتداءً في تأليفه لم يتجاوز عمره الثامنة والعشرين، قبل ان تصرفه المشاغل والاسفار والترسل للملوك عن التأليف، وهذا واضح من خلال كلام ياقوت الحموي الذي اجتمع به بحلب في السنوات الاخيرة من حياة ياقوت (٦١٨-٦٢٦هـ/١٢٢١-١٢٢٨م)^(٤٤). فيكون ابتداء تأليفه لهذا الكتاب في تلك المدة، وبقي الكتاب إلى سنة (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) موضعاً للزيادة واللاحاق والاستدراك وهو قرابة اربعون مجلداً لم يصل اليها سوى اثنا عشر مجلداً باخر تحقيق عن مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي.

اما القيمة التاريخية لكتاب البغية فهو من الكتب المهمة في التاريخ الاسلامي أرخ لبلاد الشام خلال سبعة قرون حتى منتصف القرن (١٣٠٧هـ/١٩١٣م)، فهو بمثابة سجل لأحداث المنطقة في تلك الحقبة الممتدة، فضلاً عن اهميته في التاريخ لدولة بني ايوب التي عاصر المؤلف ملوكها وامرائها، كما تبرز قيمته ايضاً في احتفاظهم بنصوص طويلة من كتب مفقودة كثيرة لم تصلنا حفظها ابن العديم ونقلها الينا، وقد تنوعت موضوعاتها بين التاريخ والادب المنثور والمنظوم، والانساب والتراجم وغير ذلك^(٤٥). وقد خصص الجزء الاول لإحصاء ورصد الوجود السكاني في حلب وجوارها وعنوانه ((باب في ذكر من نزل من قبائل العرب بأعمال مدينة حلب، ومن كان قبلهم في سالف الحقب))^(٤٦). أما بقية اجزاء الكتاب فقد وضع ابن العديم تراجم مميزة لأعلام من العرب والعجم على السواء من اهل العلم والادب والسياسة، تجمعهم حلب إما بالسكن والاستقرار بها أو بالمرور بها، وهي تراجم تستمد قيمتها مما ضمنه المؤلف في التعريف بهم وما ساقه من اشعارهم ورواياتهم واخبارهم. كما اورد تراجم لأسماء اعلام مغمورين، لم يرد لهم ذكر فيما عداه، ولولا ما قيده عنهم لطواهم النسيان واندثر ذكرهم، فضلاً عن ما احتواه الكتاب على كمية كبيرة من القصائد والاشعار، اضافة إلى حكايات ادبية وروايات تاريخية استمد ابن العديم بعضها من مصادر لم تصلنا ولم ترد عند غيره^(٤٧)، وقد أثار هذا الكتاب اهتمام المؤرخين الذين أفردوا لحلب تاريخاً او ذكراً، فمنهم من اعتمد عليه وسار على نهجه، ومنهم من لخص واكمل عليه مثل ابن شداد الذي نقل عنه في كتابه (الاعلاق الخطيرة)، كما اتى عليه اليونيني بقوله: ((جمع لحلب تاريخاً كبيراً احسن فيه ما شاء))^(٤٨)، ووصفه ابن كثير بانه تاريخ مفيد^(٤٩)، وزاد ابن تغري بدري بانه تاريخ كبير في غاية الحسن^(٥٠)، واقر ابن الشحنة بفضله وقيمه والتمس لنفسه ما استوجب التذليل عليه قائلاً: ولم أر لحلب تاريخاً مختصاً لذكرها ((إلا ما جمعه تاريخاً مستوعباً لها الامام كمال الدين ابو القاسم محمد بن احمد ابن العديم الحلبي الحنفي، فانتقى واجاد واطال))^(٥١)، ووصفه السخاوي بالتاريخ الحافل^(٥٢)، لما تضمنه من مادة تاريخية وجغرافية من بلاد الشام عامة والمنطقة الشمالية على وجه التحديد، وهو ما انفرد به ابن العديم عن اقرانه فكانت افاداته تبعاً لذلك مصدراً للأخذ والنقل والاستشهاد عند كثير من اللاحقين ممن اتى بعده.

ثانياً - حضور مؤرخو الموصل الذين سبقوا ابن العديم في كتابه بغية الطلب:

عرفت الموصل بنتائجها المعرفي وعلم التاريخ ضمن ذلك النتاج، لكن لا يتوفر لدينا معلومات عن المؤرخين الذين كانت كتبهم متداولة في الموصل وخاصة في الحقب الاسلامية المبكرة، في حين هناك اشارات بأسماء عدد من المؤرخين كان قد نقل عنهم ابن العديم بعض رواياته، والجدير بالذكر ان هؤلاء المؤرخين قد برعوا في علم الحديث أو الادب إلى جانب التاريخ، وكان لبعضهم روايات مهمة في مادة كتاب (البغية)، وذلك من خلال النقل عن مؤلفاتهم المفقودة التي لم تصل الينا في الوقت الحاضر، فحفظ ابن العديم في كتابه المذكور العديد من الروايات التي كانت مصادرها مفقودة ومن هؤلاء:

أولاً: أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م) وهو محدث ومؤرخ مشهور ألف بعض الكتب منها (تاريخ الموصل) ووصل إلينا الجزء الثاني فقط، وكتاب (طبقات محدثي أهل الموصل) الذي اقتبس منه ابن العديم نصاً مطولاً عن طريق الرواية المرتبطة بالسند إذ جاء في ترجمة رفاعه بن شداد: "أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل... أخبرنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد المؤدب الموصلية قال: أخبرنا... أبو زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي في كتاب طبقات محدثي أهل الموصل وفقهائهم قال: ومنهم _ يعني _ من الطبقة الأولى رفاعه بن شداد..."^(٥٣)، ويعد كتاب (طبقات محدثي أهل الموصل) من الكتب المفقودة ووصلنا مقتطفات منه في كتب بعض العلماء مثل الخطيب البغدادي في كتابه (تاريخ بغداد)، وابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق) وابن حجر في كتابه مثل (الإصابة في معرفة الصحابة)^(٥٤)، كما قام الباحث بسام ادريس الجبلي مشكوراً بتجميع واستخراج روايات هذا الكتاب في كتابه (طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل لأبي زكريا الأزدي)^(٥٥).

ثانياً: أبو بكر محمد بن عامر بن محمد البغدادي الجعابي قاضي الموصل (٢٨٤ - ٣٥٥هـ/ ٨٩٧-٩٦٥م): وهو أحد الحفاظ المشهورين في رواية الحديث، فضلاً عن اهتمامه بالتاريخ^(٥٦)، وهذا ما لاحظناه من خلال أسماء مؤلفاته التي ذكرها الخطيب البغدادي قائلاً: ((وله تصانيف كثيرة في الأبواب والشيخ، ومعرفة الأخوة والأخوات، وتواريخ الأمصار...))^(٥٧) وقد اعتمد ابن العديم على كتاب الجعابي (معرفة الأخوة والأخوات) في ترجمة المحدث الحكم بن المطلب المخزومي أحد زهاد المدينة (ت بعد ١٢٠هـ/ ٧٣٧م)^(٥٨)، في رواية تخص الأخير بأنه من سادات قریش وله رواية قائلاً: ((وقرأت في كتاب الأخوة الذين رووا الحديث، تأليف أبي بكر الجعابي))^(٥٩)، كما اعتمد ابن العديم على هذا الكتاب في رواية تخص المحدث راشد بن سعد المقراني الحمصي (ت ١١٣هـ/ ٧٣١م) وإخاه خالد بن سعد^(٦٠) قائلاً: ((ذكر الحافظ أبو بكر محمد بن عمر الجعابي في كتاب الأخوة الذين رووا عنهم الحديث راشد بن سعد الحمصي وإخوه هو خالد بن سعد))^(٦١)، كما أشار ابن العديم أن راشد بن سعد حضر يوم صفين وكان يتفقد الجرحى معتمداً على قول الجعابي قائلاً ((وقال أبو بكر الجعابي: إنه حضر يوم صفين مع معاوية وكان يجيز على الجرحى))^(٦٢)، يلاحظ أن الروايات التي أخذها ابن العديم من أبي بكر الجعابي لا تتعدى الثلاث روايات فقط، ولا يمكن الجزم بكيفية وصول هذه الروايات إليه، فبعد الرجوع إلى كتاب (تاريخ بغداد) الذي ورد فيه ترجمة للقاضي أبو بكر الجعابي تبين أن كتبه جميعاً احترقت، إذ ذكر الخطيب البغدادي: ((إن ابن الجعابي لما مات كان أوصى بأن تحرق كتبه فأحرق جميعها، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده))^(٦٣)، وهنا يطرح سؤال كيف اطلع ابن العديم على هذا الكتاب وهو من كتب أبو بكر الجعابي التي قد احترقت؟ والإجابة على هذا السؤال يحتمل امرين، الأول: أن ابن العديم وصلته نسخة من هذا الكتاب لم تحرق، بحيث تمكن

من ان يطلع عليها، والاحتمال الثاني: ان نصوص هذا الكتاب موجودة في كتب اخرى تخص علم الحديث، مكنت ابن العديم ان يطلع على هذه النصوص ويستفاد منها في كتابه(البغية).

٢- **الخالديان:** وهما ابو بكر محمد وابو عثمان بن سعيد بن هاشم بن وعله بن عرام بن يزيد بن عبد الله ينتهي نسبهما إلى عبد القيس^(٦٤)، وعرفا بالخالديان نسبة إلى قرية الخالدية احدى قرى الموصل^(٦٥)، وهما من الشعراء المشهورين تميزا بسرعة البديهة وكان ابو بكر محمد (ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م) هو الاكبر^(٦٦)، وقد عاصر ابن النديم (ت ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) الذي تعجب من كثرة حفظه ومذاكراته إذ ذكر بأنه كان يحفظ ((الف سمر، كل سمر في نحو مائة ورقة...))^(٦٧) ولهم كتب في التاريخ وهذا واضح من عناوينها مثل (كتاب اخبار الموصل)^(٦٨)، وكتاب (الديارات) الذي ذكره الصفدي^(٦٩)، وقد اعتمد ابن العديم في ترجمة الشاعر المعروف ابو الطيب احمد بن الحسين المعروف بالمتنبي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) على ما ذكره ابو بكر محمد الخالدي إذ ذكر: ((نقلت من خط ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي، احد الخالدين، في اخر النسخة التي بخطه من شعر ابي الطيب المتنبي هذه صورته...))^(٧٠)، وتكمن اهمية هذه الرواية ان ابن العديم اورد ما كان قد ذكره ابو بكر الخالدي عن الشاعر المعروف المتنبي، وبالتالي فإن فقدان كتاب ابو بكر الخالدي، قد اعطى أهمية خاصة لرواية ابن العديم بغض النظر عن الاختلاف في ما يخص مضمونها الادبي أو التاريخي. وفي نفس الترجمة ذكر ابن العديم وفاة المتنبي قائلاً: ((كتب محمد بن هاشم الخالدي بالموصل في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة...))^(٧١)، كما اعتمد ابن العديم عليه في ترجمة الشاعر اسماعيل بن القاسم المعروف بابو العتاهية (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، وفي رواية تخص محفل للشعراء من بينهم الاخير قائلاً: ((نقلت من خط ابي بكر محمد بن هاشم الخالدي...))^(٧٢)، يلحظ من هذه الروايات ان الاخير كان بحوزته كتب لم تصل الينا، لكن ابن العديم اطع عليها دون ان يعلن عن عناوين هذه الكتب، كذلك اعتمد ابن العديم على الخالدين في ترجمة الشاعر الحسين بن يعقوب بن داود توفي (ق ٣هـ/ ٩م). لكنه في هذه الرواية يصرح بمصدره وهو كتاب (الديارات) للخالديان، إذ ذكر ابن العديم: ((حكى ابو بكر وابو عثمان ابنا هاشم الخالديان عنه حكاية في كتاب (الديارات))^(٧٣)، وهو من الكتب المفقودة، وهنا تظهر قيمة كتاب (البغية) لابن العديم في ذكر نصوص من كتب لم تصل الينا.

ثالثاً- حضور مؤرخو الموصل الذين عاصروا ابن العديم في كتابه بغية الطلب:

تتجلى مكانة مؤرخي الموصل وخاصة الذين عاصروا ابن العديم خلال (ق ٧هـ/ ١٣م) من خلال اعتماد الاخير على روايتهم وكتبتهم التاريخية. والتي بعضها قد وصل الينا، والقسم الآخر ما زال مفقوداً، في حين ابن العديم نقل بعض هذه النصوص في كتابه (البغية) ونقل عن مؤرخي الموصل وهم على النحو التالي وسيتم عرضهم وفق الاسبقية في سنوات وفاتهم :

١- ابو الحسن علي بن ابي بكر بن علي الهروي (ت ٦١١هـ/ ٢١٤م)^(٧٤):

لم تحدد المصادر تاريخ ولادته، واصل أسرته من هراة^(٧٥)، ولد بالموصل ثم رحل إلى حلب واستقر بها حتى وفاته، اشتهر بكونه مؤرخ ورحالة طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكان عندما يصل إلى موضع يكتب خطه في حائطه بدليل ما ذكره ابن خلكان: "ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها"^(٧٦)، وكان له مكانة عند صاحب حلب الملك الظاهر بن صلاح الدين، وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة مدفون بها^(٧٧)، وله مصنفات منها كتاب (الإشارات في معرفة الزيارات)^(٧٨)، وكتاب (التذكرة الهروية في الحيل الحربية)^(٧٩) وكتاب (معيان الزمان في معايشة الإخوان)^(٨٠)، فضلا عن كتب أخرى، وكان ابن العديم قد اعتمد على شيخه الهروي واخذ منه اثنا عشرة رواية تخص بعض المناطق الجغرافية في حلب واعمالها وما فيها من مزارات ومقامات، فضلا عن تراجم لبعض الشخصيات واغلبها روايات شفاهية نقلها ابن العديم من الهروي وهو بحلب، نوردها على التوالي:

كان ابن العديم قد اعتمد على الهروي في رواية ذكر انطاكية وتسميتها إذ ذكر: "قال لي الشيخ علي بن أبي بكر الهروي في ذكر مدينة انطاكية، وهي من المدن التي كانت يتسلى بها الغريب عن وطنه، وأما اليوم فلا يعنى لكربها صائم"^(٨١). وعلى الرغم من نقد حال المسلمين في هذا النص إلا أنه يتبين من هذه الرواية أنها شفاهية ولم يصرح ابن العديم بعنوان مصدره الذي نقل منه، لكن بعد الرجوع إلى كتاب (الإشارات) للهروي^(٨٢)، يبدو أن ابن العديم نقل منه وزاد عليه بعض التفاصيل لما شاهده في زمنه ما حصل في انطاكية خلال الوجود الصليبي فيها، والرواية الثانية في ذكر معرة النعمان قال ابن العديم: "أخبرني أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي قال كان اسمها قديماً ذات القصور فنسبت إلى النعمان بن بشير من الصحابة رضي الله عنهم لأن ابنه مات بها..."^(٨٣)، وهي أيضاً رواية شفاهية لم يصرح ابن العديم بكتاب (الإشارات) لكنه حذف واختصر في هذه الرواية التي أخذها من الهروي الذي أشار: "في جانب سورها قبر يوسع بن نون فتى موسى..."^(٨٤)، والرواية الثالثة في ذكر جبل الاقرع بانطاكية: "قال لي علي بن أبي بكر الهروي وجبلها الاقرع كان معبداً يزار من الآفاق"^(٨٥)، يلاحظ أن ابن العديم نقل نصاً هذه الرواية من كتاب (الإشارات) دون إجراء أي تغيير^(٨٦)، كما نقل ابن العديم الرواية الرابعة نصاً والتي تخص أحد مقامات حلب إذ أشار: "أخبرني أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي رحمه الله، قال بقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل عليه السلام..."^(٨٧) هذه الرواية أوردها ابن العديم بعد موت الهروي لذكره عبارة "رحمه الله"، وهذا يدل أن زمن كتابة هذا النص في البغية كان بعد وفاه الأخير، أما الرواية الخامسة التي تخص إحدى مساجد حلب: "قال لي علي بن أبي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب، وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة، وله حكاية..."^(٨٨)، يلاحظ أن ابن العديم نقل هذه الرواية دون أي تغيير في النص، لكنه يؤكد أن لهذا المسجد حكاية. أما الهروي فيذكر "وله حكاية والله أعلم"^(٨٩)، فضلا عن ذكر ابن العديم بعنوان مصدره وهو كتاب (الزيارات)، والرواية السادسة التي وردت عن ما في حلب

من مزارات ومشاهد فقد ذكر ابن العديم: "وباب الجنان ملاصق الباب من ظاهره مشهد قديم يعرف بمشهد علي بن ابي طالب (عليه السلام)، اخبرني بذلك الشيخ علي بن ابي الهروي"^(٩٠)، ويلاحظ ان هذه الرواية الشفهية كانت قد وردت في حرفيتها في كتاب (الاشارات)^(٩١)، أما الرواية السابعة عن قنسرين احد مدن حلب: "قال لي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي مدينة قنسرين بجبلها مشهد يقال له مقام صالح النبي عليه السلام"^(٩٢)، لكن الهروي يصحح هذه الرواية بقوله: "الصحيح ان صالحاً كان بارض اليمن"^(٩٣)، ولم ينقل ابن العديم تصحيح الرواية بل حذفه، كما نلاحظ من الرواية الثامنة التي اوردها ابن العديم وهو في حديثه عن المزارات بحلب واعمالها قال: "اخبرني علي بن ابي بكر الهروي قال وبها -يعني منبج- مشهد النور"^(٩٤)، لكنه حذف في الرواية التي اوردها الهروي "اذ ذكر مدينة منبج بها الحكم بن المطالب بها مشهد الخضر وبها مشهد النور"^(٩٥)، أما الرواية التاسعة التي اوردها ابن العديم بما يخص المزارات والقبور قال: "قال لي علي بن ابي بكر الهروي شحشبو قرية من اعمال فامية بها قبر الاسكندر..."^(٩٦)، أما الهروي فنكرها: "شحشبو قرية من اعمال فامية وقيل ثانية لأنها ثاني مدينة وضعت على الارض والله اعلم"^(٩٧).

يلاحظ في الرواية تصحيف في اسم القرية (شحشبو) التي ذكرها الهروي لكن ابن العديم حذف الألف، فضلاً عن ان الهروي غير متأكد من معلوماته بذكره "والله اعلم"، التي نلاحظها في رواية اخرى، إذ ذكر "مدينة الرصافة وبها قبور، جماعة من الصحابة والتابعين لم اعرف اسماهم والله اعلم"^(٩٨). لكن ابن العديم يحذف هذه العبارة في الرواية العاشرة التي اوردها في كتابه (البيغية) ويذكر ان الرصافة بها قبور جماعة من الصحابة والتابعين^(٩٩)، أما الرواية الحادية عشر فذكر ابن العديم: "قال لي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا به مقام برصيصا العابد"^(١٠٠)، يلاحظ انها وردت دون تغيير عند الهروي^(١٠١)، والرواية الاخيرة في ذكر القاضي والاديب خالد بن سنان العبسي فقد اشار ابن العديم إلى مصدره بقوله: "اخبرني الشيخ علي بن ابي بكر الهروي في كتاب الزيارات..."^(١٠٢)، ولا بد انه كان يقصد كتاب (الاشارات إلى معرفة الزيارات) وانه حذف واختصر في الرواية التي سمعها من الهروي^(١٠٣)، ويبدو من خلال ما سبق ان ابن العديم قد سمع من الهروي كتاب (الاشارات) لان سياق الروايات السابقة التي وردت تدل على ذلك لاسيما وفيها لفظ (اخبرني) وبالتالي فان سماعه لشيخه الهروي مصدراً مهماً لكتاب (البيغية).

٢- المؤرخ عمر بن عمار الموصلية (ولد سنة ٥٨٧هـ / ١١٩١م)^(١٠٤): ولد بالموصل ودرس بها، وكان ممن عاصر ابن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) الذي ترجم له، ولهذا يمكننا أن نحدد سنة وفاته بانها بعد وفاة ابن الشعار، الذي وصفه بأن "له معرفة حسنة بالتواريخ والسير وايام الناس واخبارهم"^(١٠٥)، كما كان صديق لابن العديم الذي اعتمد على رواياته في كتابه

(البغية) ونقل منه إذ ما علمنا أن الاخير زار الموصل سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م) كما ذكرنا، فأخذ منه ثلاث روايات هي:

الأولى في ترجمة ابيه المحدث اسعد بن عمار الموصلي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) عندما أرخ له ابن العديم قائلاً: "اخبرني عمر بن اسعد بن عمار الموصلي ان ولادة ابيه سنة ثلاثين وخمسة...^(١٠٦) ، والرواية الثانية في ترجمة الشاعر اسماعيل القرشي (ت ٥٠٠هـ/١١٠٦م) قال: "قرأت بخط صديقنا عمر ابن الربيب الموصلي في مجموع وذكر انه نقل هذا الخبر من مجموع بالديار المصرية...^(١٠٧)، والرواية الثالثة في ترجمة سعيد بن سهل (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ذكر: "قرأت بخط عمر بن اسعد بن عمار الموصلي، الشيخ سعيد بن سهل...^(١٠٨)."

٣- الرحالة والمحدث ابن باز الموصلي (٥٥٢-٦٢٢هـ/١١٥٧-١٢٢٥م):

ابو عبد الله الحسين بن عمر بن نصر بن حسن بن سعد بن باز الموصلي التاجر السفار، درس الحديث في الموصل ثم رحل إلى الشام ومصر تاجراً، ومر بجلب، ثم عاد إلى الموصل، وحدث بها وتولى دار الحديث المظفرية بها^(١٠٩) ، ويبدو ان ابن العديم التقى به بجلب إذ عندما ترجم له ذكر انه سمع من شيخه ابو الحسن علي بن ابي الهروي، وقد "اجاز لنا الرواية عنه"^(١١٠) ، ولم يترك لنا كتاباً الفه بنفسه إلا انه كتب لنفسه نسخة جميلة الخط من كتاب (التاريخ الكبير) للإمام محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ولم يصلنا إلى ما يشير إلى وجود مصنفات لابن باز عدا هذه النسخة، وهذا لا يمنع من وجود مصنفات وكتابات تتعلق بابن باز مما لم يصلنا^(١١١)، بدليل ان ابن العديم اعتمد على رواياته التي بلغت اكثر من ثلاثين رواية تدل على ان له كتباً ذات مضمون تاريخي بدليل عبارات ابن العديم "اخبرنا في كتابه الينا"، وعبارة "قرأت بخط" ، ولكثرة الروايات التي اعتمد عليها ابن العديم نأخذ نماذج منها:

رواية تخص المحدث الحسين الكندي (ت ٦٦هـ/٦٨٤م)، اذ ذكر: "اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن عمار بن باز في كتابه"، ورواية اخرى في ترجمة المحدث حنين بن المنذر البصري (ت ٩٦هـ/١٠٩م) "اخبرنا الحسين بن عمر بن باز الموصلي في كتابه"، وعندما ترجم ابن العديم لابن باز الموصلي يشير إلى "قرأت بخط الحسين بن عمر بن باز في مجموع علقه في الاسفار"، "ونقلت من خط ابن باز"^(١١٢) ، يبدو ان باز له مصنفات ذات مضمون تاريخي، فضلاً عن رحلاته بحيث اعتمد ابن العديم على رواياته في جزء كبير من كتابه (البغية)

٤- المؤرخ عبداللطيف البغدادي (٥٥٧-٦٢٩هـ/١١٦١-١٢٣١م)

موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن ابي سعد الملقب بالبغدادي موصلي الأصل بغدادي المولد، العلامة الشافعي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف^(١١٣) المعروف بابن اللباد^(١١٤) ، زار الشام ومصر والقدس ودمشق ثم سافر إلى حلب ثم عاد إلى بغداد فتوفي بها، له العديد من المصنفات منها: كتاب (غريب الحديث) وكتاب (الافادة والاعتبار

في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر) وغيرها من الكتب^(١١٥) ، ولا نعرف كيف اخذ ابن العديم من شيخه عبد اللطيف البغدادي، لكنه يبدو من خلال ما نقله لنا ابن ابي اصيبعة الذي عاصره ونقل عنه انه في "سنة خمس وعشرين وستمئة...توجهت إلى حلب..."^(١١٦) ، ويبدو ان ابن العديم التقى به بحلب في هذه السنة ونقل عنه خمس روايات : الاولى تخص المحدث خُصيف الخضرمي الاموي (ت ١٣٧هـ / ٧٥٤م) اذ قال " اخبرنا ابو محمد عبداللطيف بن يوسف بن محمد بحلب...." ، وتكمن اهمية هذه الرواية في ذكر سلسلة الاسناد لهذا المحدث ، كما تؤكد عن اللقاء بين الاخير وابن العديم حدث في هذه المدينة، والرواية الثانية تخص المحدث خُصين البصري (ت ٩٦هـ / ١٠٩م) قال ابن العديم: "اخبرنا ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي..." ، والرواية الثالثة في ترجمة ابن عمر بن عبد العزيز قال: "اخبرنا ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما اذن لي في روايته عنه..." ، أما الرواية الرابعة تخص مولى عمر بن عبد العزيز ذكر ابن العديم: "انبأنا عبد اللطيف بن يوسف..." ، والرواية الخامسة في ترجمة ابو القاسم الانطاكي (ت ٢٨٧هـ / ٩٠٠م): "انبأنا ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف..." ، يلاحظ من هذه الروايات انها شفاهية ولم يصرح ابن العديم بمصدره، ولم تصلنا جميع مؤلفات البغدادي حتى نستطيع ان نقارن بين الروايات، لكن هذا لا يمنع من ان ابن العديم قد حذف واختصر في الروايات لكن المضمون واحد في حين انه نقل لنا نصوص من كتب مفقودة وحافظ عليها بدليل ان البغدادي منح اجازة لرواية تلك الاحاديث بدليل قوله "فيما اذن لي في روايته"^(١١٧).

٥- المؤرخ عز الدين ابن الاثير (٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٢م): ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، ثم سار مع اسرته إلى الموصل ودرس بها ثم رحل إلى بغداد لغرض الدراسة ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك على يد عدد من الشيوخ ثم عاد إلى الموصل، ولزم بيته منقطعاً للنظر في العلم والتصنيف وكان "بيته مجمع الفضل لأهل الموصل والواردين عليها"^(١١٨) ، كان حافظاً للتاريخ عالماً بأنسب العرب واخبارهم ، واشهر مؤلفاته التاريخية (الكامل في التاريخ)^(١١٩)، وكتاب (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل)^(١٢٠)، التقى مع ابن العديم بحلب عند زيارته لها سنة (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) وسنة (٦٢٨هـ / ١٢٣٠م)، في هاتين السنتين تمكن ابن العديم من اللقاء مع ابن الاثير والاستفادة منه^(١٢١) ، الذي درس على يده واعتمد على رواياته في كتابه (البغية) التي بلغت احد عشرة رواية وهي جميعها شفاهية ولم يصرح ابن العديم بعنوان الكتاب الذي اخذ عنه. وهذه الروايات هي: رواية المواجهة بين مسعود واخيه محمود سنة (٥١٤هـ / ١١٢٠م) إذ ذكر ابن العديم: "قال ابن الاثير في تاريخه"^(١٢٢)، ولم يصرح بمصدره هل هو كتاب (الكامل) أو (الباهر)، كما حذف ابن العديم مقدمات المواجهة وسيرها، كما تصرف في الرواية بالحذف

والاختصار وتقديم وتأخير، فاختصر الرواية ابن الاثير من حوالي صفحة إلى عشرة اسطر^(١٢٣). كما اورد ابن العديم ثلاث روايات منفردة عن الاشرف بن الاعز المعروف بتاج العلى وابن الناقله (ت ٦١٠هـ/١٢١٣م) الاولى هي: "حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الاثير"، والثانية عن الخلاف بين ابن الناقله وابن دحية (ت ٦٣٣هـ/١٣٣٥م) قال: "سمعت شيخنا يقول لي كان تاج العلى عندنا بالموصل فاتفق ان حضر عند اخي مجد الدين وعنده ابن دحية..."، والرواية الثالثة تخص خصوم ابن الناقله: "سمعت شيخنا عز الدين يقول لي: فيما يحكيه عن تاج العلى لما قدم إلى الموصل لم يعرفه اولاد النقيب حقه من الكرامة" ، يلاحظ ان هذه الرواية شفاهية اخذها من ابن الاثير نقلاً عن اخيه مجد الدين (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) الذي كان شاهد عيان، كما اورد ابن العديم رواية تخص سيرة قسيم الدولة اق سنقر: "خبرني عز الدين ابو الحسن ابن الاثير قال كان قسيم الدولة احسن الامراء سياسة لرعيته..."، يلاحظ من هذه الرواية ان ابن العديم قدّم وأخرّ فيها وكتب حوالي خمس صفحات^(١٢٤) ، بينما ابن الاثير ذكر مقتله فقط^(١٢٥) ، وهذا هو الفرق بين الرواية التحريرية والشفاهية، كما اورد ابن العديم رواية اخرى لهذه الشخصية: "قال لي شيخنا ابو الحسن بن عبد الكريم الجزري كان اق سنقر البرسقي خيراً عادلاً..."^(١٢٦) ، يلاحظ من هذه الرواية ان ابن العديم ترجم له ما يقارب عشر صفحات، بينما ذكر ابن الاثير في كتابه (الباهر) مقتله وشيء من سيرته ضمن احداث سنة (٥٢١هـ/١٢٢٧م) ما يقارب ثلاثة عشر سطرًا^(١٢٧)، ورواية عن نفس الشخصية: "خبرني ابي محمد بن عبد الكريم، قال حكى بعض الغلمان الذين كانوا يخدمون البرسقي..."^(١٢٨) ذكرها ابن العديم مع اختلاف يسير في الرواية التي ذكرها ابن الاثير، كما ذكر ابن العديم رواية نصية عن قتل اق سنقر البرسقي قائلاً: "قال لي عز الدين ابو الحسن بن الاثير سنة عشرين وخمسائة قتل اق سنقر بالجامع العتيق بالموصل"^(١٢٩) ، يلاحظ من هذه الرواية ان ابن الاثير ذكرها في كتابه (الباهر) و(الكامل)^(١٣٠) ، كما اورد ابن العديم رواية عن نسب نبي الله داود (عليه السلام) اطلع عليها بخط عثمان بن جلدك شيخ ابن الاثير الذي بدوره اطلع ابن العديم على ذلك النسب: "ودفع الي شيخنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلية جزءاً بخط شيخه عثمان بن جلدك الموصلية..."^(١٣١) ، يبدو من خلال هذه الرواية ان ابن الاثير ذكر نسب وملك النبي داود (عليه السلام)، لكن ابن العديم فصل فيه^(١٣٢).

كما اورد ابن العديم رواية تخص الشاعر ابو علي الشاتاني المعروف بالعلم (ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م) ذكر: "سمعت شيخنا ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري..."^(١٣٣) ، يلاحظ ان هذه الرواية شفاهية اخذها من ابن الاثير نقلاً عن ابيه، كما اورد ابن العديم رواية عن زيد بن الارقم (ت ٦٨هـ/٦٨٦م): "خبرنا بذلك ابو الحسن علي بن محمد الجزري... بحلب"^(١٣٤)، يلاحظ ان هذه الرواية شفاهية ولم يصرح بعنوان الكتاب وانه اخذها من ابن الاثير وهو بحلب، لكن هذه المعلومات موجودة في كتاب (اسد الغابة)^(١٣٥) بعد رجوعنا اليه،

ويبدو ان السبب هو ان هذه المعلومات اخذها ولم يكتب هذا الكتاب بعد، أو اخذها شفاهية ولم يأخذها من كتابه (اسد الغابة).

٦- المؤرخ ابن شداد (٥٣٩-٦٣٢هـ/١١٤٤-١٢٣٤م): يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد بن عتاب الأسدي، المعروف بابن شداد الشافعي، توفي ابوه وهو صغير السن، فنشأ عند اخواله بني شداد فنسب اليهم، الملقب ببهاء الدين ولد بالموصل، ودرس بها ، ثم انحدر إلى بغداد بعد أن اكمل تعليمه، ونزل بالمدرسة النظامية ورتب فيها معيداً بعد وصوله إليها بقليل، ثم ذهب للحج وذلك سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) وزار البيت المقدس، ثم دخل دمشق واتصل بخدمه صلاح الدين الايوبي سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) وبعد وفاة الاخير توجه إلى حلب وذلك سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) وتولى قضائها لمدة من الزمن ثم قدم مصر رسولاً غير مرة، وقد أطال ابن خلكان في ترجمته، وكان له العديد من المصنفات منها كتاب (ملجأ الحكام عند التباس الاحكام)، وكتاب (الموجز الباهر في الفقه)، وكتاب (فضائل الجهاد) صنفه للسلطان صلاح الدين، وكتاب (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسيفية) إذ أرخ لسيرة صلاح الدين الايوبي^(١٣٦) ، يبدو من خلال سيرة ابن شداد قد استقر في حلب بعد سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) حسب ما ذكره ابن خلكان^(١٣٧) ، وهذا يساعدنا على تحديد فترة اللقاء بين ابن العديم وابن شداد والخذ عنه لاسيما وان درسه على يده^(١٣٨)، وقد نقل عنه اربعة عشر رواية شفاهية منها: رواية تخص خصيف بن عبد الرحمن الاموي (ت ١٣٧هـ/٧٥٤م) "اخبرنا قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف..."^(١٣٩)، ورواية تخص النبي خضر (عليه السلام): "اخبرنا قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف..."، إذ نقل لنا ابن العديم بعض التفاسير والروايات الخاصة بالنبي خضر (عليه السلام)، كذلك رواية عن المحدث اسماعيل بن عياش الحمصي (ت ١٨١هـ/٧٩٧م) اذ ذكر: "اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قراءة عليه وانا اسمع..."، وتكمن أهمية هذه الرواية في نقل بعض مرويات احدى حلقات التدريس لابن شداد، كذلك رواية في ترجمة اق سنقر البرسقي: "سمعت شيخنا صاحب قاضي القضاة بهاء الدين أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم..."، وتكمن أهمية هذه الرواية ان ابن العديم ينقل لنا معلومات قد اوردها ابن شداد عن اق سنقر البرسقي وهي التي لم نجدها في كتابه (النوادر السلطانية). ورواية تخص اخبار الشاعر حسان بن نمير الكلبى الدمشقي (ت ٥٧٠هـ/١١٧٤م) قال: "سمعت شيخنا صاحب قاضي القضاة ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم يقول كان العرقله صاحب نادرة..."، ورواية ثانية تخص نفس الشخصية السابقة قال: "انشدنا قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم..."، وتكمن أهمية هاتين الروايتين في نقل ابن العديم معلومات تخص تراجم حلب وخاصة شعراء لم نعرف عنهم الكثير، كما اورده ابن العديم رواية تخص المحدث ابو محمد الحسن بن ابراهيم الخشاب (ت ٦٤٨هـ/١٢٥٠م) قائلاً: "سمع الحديث من شيوخنا قاضي القضاة ابي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم..."، يتبين من خلال هذه الرواية ان ابن العديم يؤكد على ان ابن الشداد شيخ من شيوخه وهو بحلب.

وايضاً رواية تذكر العلاقة بين الادباء تخص ترجمة الحسن بن صافي البغدادي (ت ٥٦٨هـ/١١٧٢م) قال: "سمعت قاضي القضاة ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، بقرية المزة..."، وتتضح اهمية هذه الرواية بانها ذكرت بعض المواقع الجغرافية في الشام ، كما اورد ابن العديم رواية تخص نبي الله داود (عليه السلام) قال: "اخبّرنا قاضي القضاة ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم..." ، وتمكن اهميتها ان ابن العديم نقل من ابن شداد تفاسير تخص الآيات التي تذكر النبي داود في القرآن الكريم، وذكر روايتان بنفس الموضوع، وايضاً اورد روايتين تخص زكري بن اق سنقر (ت ٥٤١هـ/١١٤٦م) الأولى: "سمعت شيخنا قاضي القضاة ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، قاضي حلب رحمه الله..." ، والرواية الثانية: "سمعت قاضي القضاة ابا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم..."، كما اورد رواية في ذكر سيرة زكري بن مودود صاحب سنجار (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م): "اخبّرني القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، قال رحل عز الدين -يعني مسعود بن مودود- من قلعة حلب..."، يتبين من روايات ابن العديم التي نقلها من ابن شداد انها كانت شفاهية ولم يصرح الاخير بمصدره، لكن بعد الرجوع إلى كتابه (النوادر) ظهر ان رواية واحدة نقلها ابن العديم منه^(١٤٠) .

٧- ابن باطيش (٥٧٥-٦٥٥هـ/١١٧٩-١٢٥٧م): هو اسماعيل بن ابي البركات بن ابي باطيش موصلي الولادة والنشأة، رحل الى بغداد وحلب ودمشق، وعلى الرغم من اشتهاره بالفقه والحديث واللغة ، الا انه كان له مؤلفات فيها جوانب تاريخية منها كتاب (طبقات اصحاب الشافعي)^(١٤١)، وكتاب (التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل)^(١٤٢)، وغيرها من المؤلفات، وكان ابن باطيش قد ذهب الى حلب منذ ان كان تلميذاً، وذلك سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)، وزارها مرة اخرى سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٧م) وبقي بها حتى وفاته^(١٤٣)، واعتمد ابن العديم على رواياته، اذ اورد رواية تخص تحديد سنة ولادة الشاعر العلم الشاتاني (ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م): "قال لي الفقيه عماد الدين اسماعيل بن باطيش، ان مولد العلم الشاتاني في سنة خمس عشرة وخمسمائة..."^(١٤٤)، كما ذكر رواية عن ابن باطيش الذي ترجم له فاخذ منه رواية تبين لقائه معه "قدم علينا حلب في سنة عشرين وستمائة... وكتب عنه شيئاً من شعره..."^(١٤٥)، كما اورد رواية عنه ايضاً: "انشدنا عماد الدين ابو محمد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه..."^(١٤٦)، يلاحظ ان روايات ابن باطيش لا ترتقي لأهمية روايات ابن الاثير وابن شداد، لكن تبقى اهميتها كونها مصدراً لابن العديم في (البغية).

رابعا- أثر مؤرخو الموصل السابقين والمعاصرين لابن العديم على كتاب بغية الطلب:

ان مكانة ابن العديم وسعة اطلاعه ومناصبه التي تولها مكنته من التعرف على العديد من العلماء ومؤلفاتهم في مختلف حواضر بلاد الشام والجزيرة، فضلاً عن الموصل وقد نتج عن ذلك كتابه المهم بغية الطلب في تاريخ حلب، واعتمد ابن العديم في روايات كثيرة على بعض علماء الموصل الذين عاصروهم أو لم يعاصروهم في مختلف مجالات علومهم لاسيما في الحديث والفقه

واللغة ، في الوقت الذي اخذ رواياته من مؤلفات بعضهم ذات المضمون التاريخي بغض النظر عن طبيعة المؤلفات مثل ما حدث مع كتاب (معرفة الاخوة والاخوات) للجعابي، وكتاب (الديارات) للخالديان^(١٤٧) ، اما الذين عاصروهم وعددهم سبعة مؤرخين ، أشهرهم شيخه الهروي، وابن الاثير وابن شداد، كما اخذت الروايات التي اعتمد عليها ابن العديم من مؤرخي الموصل ثلاثة انماط، نمط يخص الموقع الجغرافي لمدينة حلب واعمالها ، ونمط خاص بتراجم المحدثين والشعراء، ونمط ثالث خاص بالأحداث السياسية، وهذا يدل على ان مؤرخي الموصل كانوا احيانا محل ثقة لدى مؤرخي حلب أنفسهم، وقد بلغ مجموع روايات ابن العديم التي اخذها من مؤرخي الموصل اكثر من سبعين رواية، وهذه نسبة مهمة تدل على مدى تأثير الموصل ومؤرخيها على المناطق القريبة منها لاسيما وان معظم اولئك المؤرخين كانوا قد زاروا حلب او استقروا بها ،في حين نجد ان ابن العديم لم يصرح بعناوين الكتب التي اخذ منها، فقط صرح بأسماء مؤلفيها، كذلك نجد احيانا انه يأخذ من مؤرخين موصليين في ترجمة واحدة وهذا يدل على حرص ابن العديم على عدم اهمال مؤرخي الموصل.

كما بلغ عدد روايات مؤرخي الموصل الذين سبقوا ابن العديم ما يقارب ستة روايات، وهي قليلة ومحدودة وغير متداولة وذلك بكونها روايات مأخوذة من كتب مفقودة مثل كتاب (طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل) لابي زكريا الازدي، اما روايات مؤرخي الموصل المعاصرين لابن العديم فكانت نقيض ذلك تماما اذ تم احصائها ما يقارب الاثنان وسبعون رواية وذلك لأسباب عدة منها الامتداد الزمني في حلب ساعد على وجود مادة علمية واسعة ، فضلا عن تطور التدوين التاريخي فسح المجال للمؤرخين ان يدونوا مشاهداتهم التاريخية في مؤلفات كانت ومازالت متداولة، كذلك يلاحظ ان ابن العديم لم يرد في كتابه اسما وعناوين بعض المؤرخين الموصليين الذين لهم اهمية خاصة مثل ابن الشعار الموصلية على الرغم من لقائه به أكثر من مرة بحلب، وتعتبر روايته بمثابة شاهد عيان وتعبير عن الحدث التاريخي، في الوقت الذي نقل من مؤرخين اخرين عاصروهم

الخاتمة:

اولا: احتفظ كتاب (البغية) بنصوص طويلة من كتب مفقودة كثيرة لم تصلنا، حفظها ابن العديم وحده ونقلها لنا، توزعت موضوعاتها بين التاريخ والحديث والادب وغير ذلك، لم يرد ذكرهم فيما عداه ولولا ماقيده عنهم لطوهم النسيان، على سبيل المثال كتب (في الابواب والشيخوخة)، و(معرفة الاخوة والاخوات) للجعابي، وكتاب (الديارات) للخالديان وغيرها.

ثانيا: اعتمد ابن العديم على قسم من مؤرخي الموصل خلال (ق ١٣/هـ ١٣م)، لم تسمح لهم الفرصة في الشهرة كأقرانهم من المؤرخين، في حين ان مؤلفاتهم لم تصل الينا الا ان ابن العديم اشار اليهم ولم يصرح بها مثل ابن باز الموصل، والمؤرخ ابن باطيش ، اذ ذكر ابن العديم ان لديهم كتب تاريخية لكنها مفقودة وانه تمكن من الاطلاع عليها من خلال ذكره عبارات " قرأت بخط ابن باز " او " نقلت من خط ابن باطيش " .

ثالثا: والجدير بالذكر ان هناك دراسة علمية عن موارد ابن العديم للباحثة مريم محمد خير الدرع بعنوان (موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب)، بجامعة دمشق تم طبعاها في دار الفكر عام ٢٠٠٥، وهي دراسة شاملة ومفيدة، لكنها لم تتطرق الى بعض مؤرخي الموصل الذين وردوا في هذا البحث منهم ابن باطيش.

الهوامش

- (١) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الادباء، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط١، (بيروت: ١٩٩٩)، مؤسسة المعارف، مج ٦/٥.
- (٢) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، (بيروت ١٩٩٩) دار احياء التراث العربي ، ٢٢/٢٥٩.
- (٣) المقرئزي، تقي الدين، كتاب المقفى الكبير، ط١، (بيروت: ١٩٩١)، دار الغرب الاسلامي، ٧٢٥/٨.
- (٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، مج ٥/٦ ؛ ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ط١، (بيروت: ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، مج ٤، ج ٥/٢٣٢.
- (٥) المعاضدي، خاشع، دولة بني عقيل في الموصل، (بغداد: ١٩٦٨)، ص ٤٠٠.
- (٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مج ٦/٦؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٤، ج ٥/٢٣٢.
- (٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مج ٦/٥.
- (٨) اليونيني، قطب الدين ابو الفتح قطب الدين موسى بن محمد بن احمد، ذيل مرآة الزمان، ط١، (الهند: ١٩٥٤)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن، ١/٥١٠.
- (٩) ياقوت الحموي، معجم الادباء، مج ٦/٦.
- (١٠) نفسه، مج ٦/٢٨.
- (١١) قلائد الجمان، مج ٤، ج ٥/٢٣٣.
- (١٢) ذيل مرآة الزمان، ج ١/٥١٠.
- (١٣) ابن الشعار ، قلائد الجمان ، مج ٤، ج ٥/٢٣٣.
- (١٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، مج ٦/٢٨-٢٩.
- (١٥) المصدر نفسه، مج ٦/٢٢؛ ابن العديم، بغية، ٣٧٥/٤، ٦١٠.
- (١٦) ابن خلكان، ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، ط١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية: ٧/٨٤؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد

- بن عثمان، سير اعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف محيي هلال السرحان، ط ١١، (بيروت: ٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة ، ٣٨٤/٢٢ .
- (١٧) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، ط ١، (دمك: ٢٠١٦)، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، ٤٢٦/٤ .
- (١٨) المصدر نفسه ، ٥٥/٣ .
- (١٩) ينظر المصدر نفسه ، ٦٩/٣ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ٤٢٦/٥-٤٢٧ .
- (٢١) المصدر نفسه، ٤٢٧/٤ .
- (٢٢) ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، طبعة جديدة ، (بيروت: د.ت)، دار احياء التراث العربي ، ٣٨٨/٥ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ١٣٨/٥ .
- (٢٤) ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم، الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، (دمشق: ١٩٩١)، احياء التراث العربي ، ج ١/ق ١/١١٣ .
- (٢٥) تقع في سوق النشابين انشأها الامير جمال الدين شاذ بخت الخادم، الذي كان نائباً للملك العادل نور الدين محمود وهي مدرسة على المذهب الحنفي تقع بظاهر حلب ، ينظر ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ١، ق ١/٢٨١ . ؛ علي، محمد كرد، خطط الشام، (دمشق: ١٩٢٧)، ١٠٧/٦ .
- (٢٦) المدرسة الحلاوية: تقع في حلب مقابل الباب الغربي للجامع الكبير وكانت في بادئ الامر معبدا ثم تحول الى كنيسة لليهود ومن ثم الى كدرائية حلب العظمى في القرن الخامس للميلاد ثم حولها القاضي ابو الحسن الخشاب الى مدرسة خصصت للمذهب الحنفي، للمزيد، ينظر: ابن شداد ، الاعلاق الخطيرة ، ج ١/ق ١/٢٦٤ .
- (٢٧) المدرسة الكمالية العديمية: وهي مدرسة على المذهب الحنفي، تقع شرقي حلب ولم يدرس فيها احد لان الدولة الناصرية انقضت، وللمزيد ينظر: ابن شداد، الاعلاق الخطيرة ج ١، ق ٢٨٥/١ ؛ علي، خطط، ١١٣/٦-١١٤ .
- (٢٨) اليونيني، الذيل، ٣٥٠/١ .
- (٢٩) ابن العديم، بغية ، ٢٧/١ .
- (٣٠) ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، وثقه : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط ٢، (بيروت : ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية ، ٢٣٦/١٣ .
- (٣١) النائب: هو لقب يطلق على القائم مقام السلطان في عامة اموره أو غالبها. للمزيد ينظر: القلقشندي، احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الأنشى، علق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٩٦)، دار الكتب العلمية، ٤٢٦/٥ .
- (٣٢) الكتبي، محمد شاكر بن احمد، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، (بغداد: ١٩٨٠)، دار الحرية، ٢٧٩/٢٠ .
- (٣٣) احمد، نجلاء سفيان ، كمال الدين بن العديم مؤرخا للحروب الصليبية من خلال كتابه (زبدة الحلب) ، رسالة ماجستير غير منشورة في كلية الآداب ، (جامعة الموصل : ٢٠٠٦) ، ص ٤٠-٤٥ .
- (٣٤) ابن العديم ، البغية، ٦٤/١ ؛ اليونيني ، ذيل ، مج ١/٥١١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ٢٣٦/١٣ .
- (٣٥) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، ط ١، (دمشق: ١٩٩٧)، دار الكتاب العربي، ج ١/٢٩ .

- (٣٦) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣٢/٦؛ الكتبي، فوات الوفيات، ١٧٢/٢.
- (٣٧) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٣٢-٣٣.
- (٣٨) البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد امين بن مير سليم، هدية العارفين واسماء المؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون، اعتنى به: محمد عبد القادر عطا، ط١، (بيروت: ٢٠٠٨)، دار الكتب العلمية، ٧٠٠/٦.
- (٣٩) ابن العديم، بغية، ج١/٥٢-٦٠.
- (٤٠) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج٤، ج٥/٢٣٣.
- (٤١) روزنثال، فرانتز، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح احمد العلي، مراجعة: محمد حسين توفيق، (بغداد: ١٩٦٣)، مكتبة المثنى، ص ٢٣٣.
- (٤٢) المرجع نفسه، ص ٢٣٣-٢٣٤.
- (٤٣) احمد، نجلاء، كمال الدين بن العديم، ص ٦٧.
- (٤٤) ابن العديم، بغية، ٩٨-٩٩/١.
- (٤٥) المصدر نفسه، ٧٢/١.
- (٤٦) المصدر نفسه، ٦٦٥/١.
- (٤٧) المصدر نفسه، ٧٤-٧٥؛ ابن شداد، الاعلاق الخطيرة، ج١/٢٦، ٤٦.
- (٤٨) اليونيني، ذيل، ١٧٨/٢.
- (٤٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٣٦/١٣.
- (٥٠) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (القاهرة: ١٩٦٣)، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، ٢٠٩/٧.
- (٥١) ابن الشحنة، ابو الفضل محمد، الدرر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله محمد الدرويش، (سوريا: ١٩٨٤)، دار الكتاب العربي، ص ٧٧.
- (٥٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبخ لمن ذم من التاريخ، ط١، (بيروت: ١٩٩٢)، دار الجيل، ص ١٢٥.
- (٥٣) ابن العديم، بغية، ٥٦/٧.
- (٥٤) الدرغ، مريم محمد خير، موارد ابن العديم التاريخية ومنهجه في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب، (دمشق: ٢٠٠٥)، دار الفكر، ص ٥١١-٥١٤.
- (٥٥) الجلي، بسام ادريس، طبقات العلماء والمحدثين من اهل الموصل، (العراق: ٢٠١٢)، مكتب الارجوان ص ٧.
- (٥٦) الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد او مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط٣، (لبنان: ٢٠١١)، دار الكتب العلمية، ٢٣٦-٢٣٧؛ الذهبي، السير، ٨٨/١٦.
- (٥٧) ينظر: تاريخ بغداد: ٢٣٦-٢٣٧.
- (٥٩) ينظر: بغية، ٤٩٧/٦.
- (٦٠) ابن سعد، محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، اعد فهارسه: رياض عبد الله عبد الهادي، ط١، (بيروت: ١٩٩٦)، دار احياء التراث العربي، ٤٥٦-٤٥٧؛ الذهبي، سير، ٤٩٠-٤٩١/٤.
- (٦١) بغية، ٢٩/٨.
- (٦٢) المصدر نفسه، ٢٩/٨.
- (٦٣) ينظر: تاريخ بغداد، ٢٤١/٣.

- (٦٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/٢٩٤-٢٩٥؛ الذهبي، سير، ١٦/٣٨٦-٣٨٧؛ الصفدي، الوافي، ١٥/١٦٤.
- (٦٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله، معجم البلدان، (بيروت: ١٩٩٦)، دار احياء التراث العربي، مج ٢/٢٠٩.
- (٦٦) الثعالبي، ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، ط ١، (بيروت: ١٩٧٩)، دار الكتب العلمية، ٢/١٨٤.
- (٦٧) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب اسحاق، الفهرست، ضبطه: يوسف علي طويل، ط ٢، (بيروت: ٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ص ٣٧٨.
- (٦٨) المصدر نفسه، ص ٣٧٨؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ٤/٢٩٤-٢٩٥.
- (٦٩) ينظر: الوافي بالوفيات، ١٥/١٦٤.
- (٧٠) ابن العديم، بغية، ٢/١١٣.
- (٧١) المصدر نفسه، ٢/١١٧.
- (٧٢) المصدر نفسه، ٤/٣١٩.
- (٧٣) المصدر نفسه، بغية، ٦/٤٠١.
- (٧٤) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣/٣٠٢-٣٠٣؛ اليافعي، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط ١، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية، ٤/٥١٩.
- (٧٥) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من مدن خراسان، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٤٧١.
- (٧٦) ينظر: وفيات الاعيان، مج ٣/٣٠٢.
- (٧٧) المصدر نفسه، مج ٣/٣٠٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٤/١٩؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، (بيروت: ١٩٧٩)، دار العلم للملايين، ج ٤/٢٦٦.
- (٧٨) الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر، كتاب الاشارات إلى معرفة الزيارات، عنيت بتحقيقه ونشره: جانين سور ديل طومين، (دمشق: ١٩٥٣)، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ص ١.
- (٧٩) الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر، التذكرة الهروية في الحيل الحربية، تحقيق: مطيع المرابط، (دمشق: ١٩٧٢)، منشورات وزارة الثقافة، ص ٢٨.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٤.
- (٨١) ابن العديم، بغية، ١/٢١٧.
- (٨٢) ينظر: الاشارات، ص ٦.
- (٨٣) ابن العديم، بغية، ١/٢٦٠.
- (٨٤) ينظر: الاشارات، ص ٧.
- (٨٥) ابن العديم، بغية، ١/٥٧٢.
- (٨٦) ينظر: الاشارات، ص ٦.
- (٨٧) ينظر: الاشارات، ص ٤؛ ابن العديم، بغية، ١/٥٩١.
- (٨٨) ابن العديم، بغية، ١/٥٩٢.
- (٨٩) ينظر: الاشارات، ص ٤.
- (٩٠) ابن العديم، بغية، ١/٥٩٦.
- (٩١) ينظر: الاشارات، ص ٤.

- (٩٢) ابن العديم، بغية، ٥٩٩/١
(٩٣) ينظر: الاشارات، ص ٧.
(٩٤) ابن العديم، بغية، ٥٩٩/١
(٩٥) ينظر: الاشارات، ص ٦١.
(٩٦) ابن العديم، بغية، ٦٠٠/١
(٩٧) ينظر: الاشارات، ص ٧.
(٩٨) المصدر نفسه، ص ٦١.
(٩٩) ابن العديم، بغية، ٦٠٣/١
(١٠٠) المصدر نفسه، ٥٩٨/١
(١٠١) ينظر: الاشارات، ص ٦.
(١٠٢) ابن العديم، بغية، ٤٥/٧
(١٠٣) ينظر: الاشارات، ص ٦١
(١٠٤) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ٤، ٣٤٧/٥.
(١٠٥) المصدر نفسه، مج ٤، ٣٤٧/٥.
(١٠٦) ابن العديم، بغية، ٥٤/٤
(١٠٧) المصدر نفسه، ٣٦٢/٤
(١٠٨) المصدر نفسه، ٦٠٥/٩
(١٠٩) ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامائل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد: ١٩٨٠)، دار الرشيد للنشر، ١٨٣/١-١٨٤؛ ابن العديم، بغية، ٣٠٦/٦؛ الذهبي، سير، ٢٥٨/٢٢.
(١١٠) ابن العديم، بغية، ٣٠٦/٦
(١١١) الدباغ، محمد نزار، ابن باز الموصلية محدثاً (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد ٤١، (جامعة الموصل: ٢٠١٣)، ص ٦٠.
(١١٢) ينظر: بغية، ٣٠٧/٦، ٤٢٧، ٤٥١، ٣٠٧
(١١٣) ابن ابي اصيبعة، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تصحيح: محمد باسل عيون السود، ط ١، (بيروت: ١٩٩٨)، دار الكتب العلمية، ص ٦٣٤-٦٤٣.
(١١٤) ابن اللباد: نسبة الى تلبد الشعر والصوف، ولبد الصوف جعله لبدا، للمزيد ينظر: الزمخشري، جارالله ابو القاسم محمود بن عمر، اساس البلاغة، (بيروت: ١٩٧٩)، دار صادر، ص ٥٥٧
(١١٥) للمزيد، ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٤٥-٦٤٧؛ الدباغ، هدى ياسين، عبد اللطيف البغدادي دراسة في نصوصه التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل: ٢٠٠٥)، كلية التربية، ص ٤١-٥٤؛ Cahen, Claud, Abdalatif Al-Baghdadi portaitiste et Historion De Son temps, Bulletin D'etrdes Orientales, Paris, 1970, Tome XX III(23), P:119
(١١٦) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص ٦٤١.
(١١٧) ابن العديم، بغية، ٣٣٧/٧، ٤٤٦/٦، ٥٢٥/١٠، ٥٤٩، ٣٩٣، ٥٢٥.
(١١٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣/ ٣٠٤.

- (١١٩) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط٤، (بيروت: ٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية، ٥/١.
- (١٢٠) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق: عبد القادر احمد ظلمات، (مصر: ١٩٦٣)، دار الكتب الحديثة، ص ١
- (١٢١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٣/٣٠٥.
- (١٢٢) ابن العديم، بغية، ٦/٢٦٦.
- (١٢٣) ابن الاثير، الباهر، ص ٢٣؛ ابن الاثير، الكامل، ٩/١٩١.
- (١٢٤) ابن العديم، بغية، ٤/٥٤٣-٤٤٥.
- (١٢٥) ينظر: الكامل، ٨/٤٩٥.
- (١٢٦) ابن العديم، بغية، ٤/٥٥٨.
- (١٢٧) ينظر: الباهر، ص ٣١.
- (١٢٨) ابن العديم، بغية، ٤/٥٥٨.
- (١٢٩) المصدر نفسه، ٤/٥٥٩.
- (١٣٠) ينظر: الباهر، ص ٣١؛ الكامل، ٩/٢٣٧.
- (١٣١) ابن العديم، بغية، ٧/٥١٤.
- (١٣٢) ينظر: الكامل، ١/١٦٩.
- (١٣٣) ابن العديم، بغية، ٥/٤٢٧.
- (١٣٤) المصدر نفسه، ٩/١٥٣.
- (١٣٥) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ط١، (بيروت: ٢٠١٢)، دار ابن حزم، ص ٤٢٢-٤٢٣.
- (١٣٦) ابن خلكان، وفيات الاعيان، مج ٥/٤٤٢-٤٤٥؛ السبكي، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا، ط٢، (لبنان: ٢٠١٢)، ٤/٤٤٩-٤٥١؛ للمزيد عن حياة ابن شداد، ينظر: الجبوري، سفانة جاسم محمد، بهاء الدين بن شداد وكتابه النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (جامعة الموصل: ٢٠٠٠)، ص ١٢.
- (١٣٧) ينظر: وفيات الاعيان، مج ٥/٤٤٧.
- (١٣٨) السبكي، طبقات الشافعية، ٤/٤٥٠.
- (١٣٩) ابن العديم، بغية، ٧/٣٣٨، ٤/٣٦٥، ٥/٥٥٨، ٥/٢٨٢، ٧/٢٨٧، ٧/٥٢٦-٥٢٧، ٨/٥٣١، ٨/٤١٣، ٤٢١.
- (١٤٠) ينظر: ابن شداد، بهاء الدين، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: احمد ايبش، ط١، (سوريا: ٢٠٠٢)، الاوائل للنشر، ص ١٢٤.
- (١٤١) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ١، ج ١/٤٣٣.
- (١٤٢) ابن باطيش، اسماعيل، التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، (القاهرة: ١٩٨٣)، الدار العربية للكتاب، ص ٥.

(١٤٣) ابن الشعار، قلائد الجمال، مج ١، ج ١/٤٣٣؛ العبايجي، ميسون ذنون، ابن باطيش الموصلية (ت ١٢٥٥هـ/١٢٥٧م) وكتابه طبقات الفقهاء الشافعية، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، (جامعة الموصل: ٢٠٢١)، العدد ٣٧، ص ٦٨-٦٩.

(١٤٤) ابن العديم، بغية، ٥/٤٢٦؛ ٤/٣٩٠-٣٩٢؛ ٦/٤٠١، ٤٨٨.

(١٤٥) المصدر نفسه، ٤/٣٩٠-٣٩١.

(١٤٦) المصدر نفسه، ٦/٤٨٨.

(١٤٧) المصدر نفسه، ٦/٤٠١، ٤٨٨.